



## Women's Empowerment in the Fields of Education and Culture in Libya (1956–1968): A Longitudinal Study of the Content of Al-Tali'a Newspaper

Fathia Al-Khair Rahouma 

Department of Media, School of Media and Arts, The Libyan Academy, Tripoli, Libya

Email: [Frahoma@yahoo.com](mailto:Frahoma@yahoo.com)

Received 12 /12 /2025 | Accepted 26 /01 /2026 | Available online 03 / 03 /2026 | DOI: 10.26629/uzfaj.2026.06

### Abstract

This study examines the role of Al-Tali'a Newspaper in supporting and empowering Libyan women in the fields of education and culture between 1956 and 1968, within the broader context of a newly independent state striving to build its institutions and consolidate its identity amid economic, social, and cultural challenges that limited women's participation. The significance of the study lies in documenting Libya's transformative foundational period and in employing the press as a rare archival source to trace women's educational and cultural issues at a time when book publishing was relatively weak.

The research adopts a descriptive-analytical approach using content analysis, examining materials published—particularly in the “Women's World” section—to identify dominant themes, modes of representation, and media strategies addressing women's empowerment.

The study aims to identify the educational and cultural institutions for women highlighted by the newspaper, analyze the methods used to support and empower them, and explore the challenges facing women's education and the proposed solutions.

Findings indicate that the newspaper played a significant developmental and awareness-raising role that exceeded its professional orientation, contributing to public discourse on women's education and serving as an important documentary source for a pivotal stage in the history of Libyan women's empowerment.

**Keywords:** Empowerment, Education, Culture, Al-Tali'a newspaper.



## تمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة من 1956 حتى 1968

### دراسة تتبعية لمضامين جريدة الطليعة فتحية الخير رحومة

قسم الاعلام، مدرسة الإعلام والفنون، الاكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا

تاريخ النشر: 2026/03/03

تاريخ القبول: 2026/01/26

تاريخ الاستلام: 2025/12/12

#### ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة دور جريدة الطليعة في دعم وتمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة خلال الفترة (1956-1968)، في سياق دولة حديثة الاستقلال سعت إلى بناء مؤسساتها وترسيخ هويتها وسط تحديات اقتصادية واجتماعية وثقافية حدّت من مشاركة المرأة. تنبع أهمية الدراسة من توثيقها للتحوّلات التي شهدتها المجتمع الليبي في مرحلة تأسيسية، واعتمادها الصحافة مصدراً وثائقياً نادراً لرصد قضايا تعليم المرأة وتثقيفها في ظل ضعف حركة التأليف والنشر آنذاك.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المضمون، من خلال تتبع ما نشرته الجريدة، ولا سيما في ركن "عالم المرأة"، للكشف عن طبيعة الموضوعات المطروحة، وأساليب المعالجة، واتجاهات الخطاب الإعلامي نحو تمكين المرأة. وهدفت إلى التعرف على مؤسسات تعليم وتثقيف المرأة التي تناولتها الجريدة، وتحليل الآليات التي اتبعتها في دعمها، ورصد المشكلات التي واجهت التعليم والثقافة النسائية والحلول المقترحة لها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الجريدة أدت دوراً تنموياً وتوعوياً بارزاً تجاوز طبيعتها المهنية، إذ أسهمت في نشر الوعي بأهمية تعليم المرأة، ومواكبة تطور مؤسساتها، وطرح قضاياها للنقاش المجتمعي، بما جعلها رافداً توثيقياً مهماً لمرحلة مفصلية في تاريخ تمكين المرأة الليبية.

**الكلمات المفتاحية:** التمكين، التعليم، الثقافة، جريدة الطليعة.

## المقدمة:

في بدايات عهد استقلال ليبيا لم تكن حركة الطباعة والنشر قوية خاصة ما يتصل بالكتاب وكان ذلك مرتبطاً بالعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وليبيا كدولة حديثة النشأة تطلب تكوينها العناية بالركائز التي تقوم عليها الدولة في مفهومها وأركانها وهيكلتها، وبرزت الخطط التنموية وبدأت الدعوات من أجل تكثيف الجهود لبناء الدولة والتي كان الاهتمام بالتعليم عامة وتعليم المرأة خاصة من أولويات أهدافها في مجتمع كان لأعرافه وتقاليدته دور في تقليص دور المرأة في الحياة المهنية، وعدم تمكينها بشكل كامل من خلال دعمها لتوظيف كافة امكانياتها في مختلف المجالات إضافة للإمكانيات الاقتصادية المحدودة آنذاك، والثقافة المجتمعية السائدة عند أغلب فئات الشعب.

ولعل من أهم وسائل الإعلام الرائجة آنذاك بجانب الراديو كانت الصحف أو الجرائد وتعتبر جريدة الطليعة الصادرة سنة 1959م خلال فترة الاستقلال (العهد الملكي) من الجرائد التي اهتمت اهتماماً كبيراً بمجال التعليم بشتى أنواعه ومراحلها، وقضايا الثقافة وأفردت لهما مساحة على صفحاتها مما يشجع على تتبعها وتوثيق ما يتصل بهذا الموضوع الذي كشف من خلال القراءة الأولية عن قضايا ومشكلات لم يتم التعرض لها في الكتب القليلة آنذاك في حين كانت جريدة الطليعة تتابع تطورات هذه الجوانب، وتبرز للمجتمع واقعها وظروفها. وتسعى الباحثة إلى تتبع جهود جريدة الطليعة في مواكبة مسيرة المرأة الليبية في ظروف طال فيها التغيير كافة جوانب البلاد التي تخوض لأول مرة تجربة الاستقلال كدولة ملكية، وتخوض فيها المرأة الليبية أيضاً للمرة الأولى تجربة التعليم والثقافة بشكل رسمي وملزم كما جاء في دستور المملكة الليبية، وذلك من خلال ما نشرته الجريدة في " ركن أو عالم المرأة " ، ولأن الصحافة لا تعكس ما يدور في المجتمع من أحداث فقط، ولكنها توثق تلك الأحداث وتؤرخ مضامينها زمنياً ومكانياً، وتتناولها بالحوار والنقاش وعرض الآراء والمقترحات، علاوة على دورها في الإعلام ونقل المعرفة، وهي حلقة وصل بين المسؤول والمواطن، ووسيلة للمساعدة في تنفيذ الخطط التنموية والإصلاحية في المجتمع. الدراسات السابقة: تعد الدراسات السابقة من المرجعيات المهمة في كل دراسة مستحدثة إذ لا يمكن للباحث تجاوز الجهود العلمية السابقة للباحثين الذين درسوا قضايا تتصل بدراسته أو تتشابه معها بغرض الاسترشاد بخبرتهم العلمية والاطلاع على المناهج والأساليب والنتائج التي توصلوا إليها مما ييسر له إنجاز خطته وإجراء دراسته واستكمال الجوانب التي يرى أنها جديرة بالبحث والدراسة.

ويلاحظ أن الاهتمام بإجراء دراسات بحثية تعتمد على الجرائد الليبية كوثائق تؤرخ للأحداث التي وقعت في فترات تاريخية سابقة وبعيدة نسبياً تعتبر قليلة جداً، رغم كون هذه الجرائد مجالاً خصباً حيث ترصد التحولات التي تشهدها البلاد على كافة المستويات كما تتميز بالموثوقية إلى حد كبير لأنها حين تؤرخ للأحداث والقضايا يكون ذلك التأريخ متكاملًا من حيث الإحاطة بتاريخ اليوم والشهر والسنة وهذه خاصية

ثمينة تدفع إلى الثقة في اتخاذها مصدراً للدراسة تقع مسؤولية إجرائها على الاكاديميين من الإعلاميين الذين ينبغي أن تتجه جهودهم البحثية لإبراز مضامينها التي تسجل الحياة اليومية وتعكس كل ما كان يدور في المجتمع والذي يصعب على الجمهور اليوم معرفته لأن هذه الجرائد تعتبر وثائق مهمة ونادرة وتتعامل معها الجهات المعنية التي تحفظها في خزائنها ومكتباتها بحرص شديد كونها جزء من التراث النفيس الذي لا يقدر بثمن.

الحقيقة أن الجرائد والصحف الصادرة في العهد الملكي بالدولة الليبية لم يُعتمد عليها كمصدر إعلامي وثائقي تخضع مضامينه للدراسة قصد رصد وتتبع الأحداث والقضايا المثارة خلال تلك الفترة، والتعرف على الأساليب التي واجه بها المجتمع التحديث والتغيير في النظم والتقاليد والأعراف، والكشف عن دور الجرائد والصحف أيضاً في إبراز تلك القضايا ونشرها ومعالجتها، وبالتالي فإن هذه الدراسة تمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة من 1956 حتى 1968 هي أول دراسة تجرى لتغطية ركائز أساسية في نهوض المجتمعات المعاصرة وتتأمل في مجالي التعليم والثقافة، وتغطية تطور فئة مهمة تشكل نصف المجتمع هي فئة النساء.

**أهمية الدراسة:** تمكن أهمية الدراسة في رصدها للتحويلات التي شهدتها ليبيا كدولة مستقلة في مجالي التعليم والثقافة، وخوضها تجربة الاعتماد على الذات في محاولة بناء وتفعيل المؤسسات التي تؤكد على الهوية، وتسهم في التنمية الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسات التعليمية، وبالتالي فإن هذه التجربة مهمة جدا في تاريخ الشعب الليبي، وتحتاج كل جوانبها إلى الدراسة والتوثيق.

إن مجالي التعليم والثقافة حظيا باهتمام كبير من قبل جريدة الطليعة التي واكبت نموها وتطورهما في وقت ضعفت فيه حركة التأليف والنشر للكتب المتخصصة في هذا المجال، وبما أن الجريدة كانت هي الوسيلة الأسهل والأقل تكلفة، والأكثر شيوعاً في المجتمع نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة، فإن المقالات ذات الصلة بالتعليم والثقافة استحوذت على مساحات واسعة، والمقابلات والتحقيقات في هذين المجالين كانت مطولة، وبالتالي فإن جريدة الطليعة هي رافدا مهما للتعرف على قضايا تعليم المرأة وثقيفها، وسبل مساندة الجريدة لها، وعرضها لاتجاهات المجتمع نحوها.

**مشكلة الدراسة:** جريدة الطليعة هي ذات طبيعة مهنية تصدرها نقابة العمال بالمملكة الليبية وعليه لا يتوقع منها سوي الاهتمام بقضايا العمال وسبل تطوير جانب التعليم المهني وتحسين الظروف المعيشية للعامل، والتركيز على سوق العمل وظروفه ومدى توفر الامكانيات المادية فقط لاستمراره.

وبالتالي فإن اهتمامها بتعليم المرأة وثقيفها، وحرصها على التغطية المستمرة للنشاط النسائي كان لافتاً بالنسبة للباحثة، وأثار فضولها لتقصي طبيعة الموضوعات التي نشرتها الجريدة آنذاك وكيف خاطبت المرأة من خلال مادتها، وما الجوانب التي ركزت عليها، وما هي الجهود التي كان يبذلها المجتمع آنذاك

من أجل تشجيع النساء وتمكينهن من الانخراط في مجال التعليم والثقافة بصفة خاصة ومختلف المجالات عامة.

**أهداف الدراسة:** التعرف على مؤسسات تعليم وتنقيف المرأة في جريدة الطليعة خلال الفترة من 1956 حتى 1968. والوقوف على الأساليب التي اتبعتها الجريدة في دعم وتمكين المرأة الليبية ضمن مؤسسات التعليم والثقافة. كذلك تتبع المشاكل التي واجهت التعليم والثقافة النسائية والحلول المقترحة لها.

**تساؤلات الدراسة:** التساؤل الرئيسي: هل أسهمت جريدة الطليعة الليبية في دعم وتمكين المرأة في مجالي التعليم والثقافة خلال الفترة من 1956 حتى 1968. وما خطتها لتحقيق ذلك؟ وماهي مؤسسات تعليم وتنقيف المرأة التي تناولتها جريدة الطليعة الليبية خلال فترة الدراسة؟ وماهي الأساليب التي اتبعتها جريدة الطليعة لدعم وتمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة؟ وهل هناك مشاكل التي واجهت تعليم وتنقيف المرأة الليبية وما مقترحات الجريدة لحلها؟

**مصطلحات ومفاهيم الدراسة:** التمكين: لغوياً: " المكان: الموضوع ج أمكنة، وأماكن. ومكنته من الشيء، وأمكنته منه، فتمكن واستمكن " (الزاوي، 1980، ص 581)

**اصطلاحياً:** " اشتق عن الكلمة الإنجليزية مكن Empower بمعنى تزويد الفرد أو جماعة من الأفراد بالوسائل والآليات التي تمكنهم أو تعينهم على تجاوز حالة هم فيها إلى أخرى مساوية لآخرين، أو إنها تعينهم على تحديد مسارات المجتمع أو التأثير فيها" (النجار، 2021، ص 21).

**إجرائياً:** تمكين المرأة: تقصد الباحثة بهذا المفهوم وفقاً لسياق هذه الدراسة التاريخي التشجيع والتحفيز والدفع بالمرأة الليبية إلى الخروج من قوقعتها داخل البيت، وتطوير معارفها عن طريق التحصيل العلمي وتعزيز شخصيتها بالمساهمة في المجال التربوي والثقافي والقيام بدورها في تنمية المجتمع وتطوره.

**التعليم:** " هو العملية التربوية التي يتلقى عن طريقها النشء معارفهم وتربيتهم التي تهدف إلى إعدادهم للحياة وللإسهام المنتج الفعال في بناء مجتمعهم وتطويره. وتجرى هذه العملية في المدارس على مستويين أساسي وثانوي، فإذا ما رغب المتعلم في الانتقال إلى مستوى تعليمي أعلى، دخل الجامعة التي تهئ له تعليماً تخصصياً أكاديمياً، ينخرط بعده في ميدان العمل المهني في مختلف مجالات الحياة" (السيد وآخرون، 2021، ص 290).

**إجرائياً:** التعليم: المقصود هو التعليم الحكومي النظامي الذي قامت الدولة الليبية في العهد الملكي بإتاحته للمرأة الليبية وجعلته إلزامي ووضعت له ضوابط وقوانين في الدستور الملكي يحدد مؤسساته وبرامجه التعليمية وكوادره البشرية والشهادات المتحصلة نتيجة الالتحاق بمؤسساته.

**الثقافة:** " الثقافة هي كل النشاطات المجتمعية بمعناها الواسع كاللغة والزواج والملكية والسلوك -ويمكن للثقافة أن تعبر عن منظومة القيم الاجتماعية المشكلة تاريخياً وما ينطوي عليها من اكتساب لقيم جديدة توطر ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية لتكون جزءاً من منظومته المكتسبة، بالتالي فأنها تعبر بشكل أو بآخر عن جملة العلاقات العامة بين أفراد المجتمع " (العبد الله، والشين، 2014 ص 126).

**إجرائياً:** الثقافة: هي منظومة شاملة تتضمن العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة والسلوكيات المنبثقة عنها إضافة للمهارات والمعارف المكتسبة التي يتعرض لها المجتمع بقصد أو بغير قصد وتكون سبب لإحداث تغيير يكون محل نقاش وجدل بين مكوناته، وتتقبله فئات من المجتمع بدرجات متفاوتة وترفضه فئات أخرى، ولكنه يؤثر في مسيرة المجتمع بشكل جذري ويحدث تطورات مهمة وعميقة في منظومته الثقافية.

**جريدة الطليعة:** \* هي جريدة عمالية أسبوعية جامعة تصدرها إدارة الاتحاد العام لنقابات العمال بطرابلس الغرب -ليبيا وصدرت يوم الثلاثاء من كل أسبوع ومكان إدارتها 328 جادة عمر المختار بطرابلس غرب ورقم تليفونها (1645) وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها المسئول السيد سالم شيته\*، وهي تقع في أربع صفحات من القطاع الكبير، وتباع النسخة ب (15 مليما) وبدأت في الصدور شهر ديسمبر 1959م، وتوقفت عن الصدور نهائياً في 31 مارس 1970م.

وتتضمن ترويسة الجريدة أعلى اليمين معلومات عن إدارتها، ومكانها، وتليفونها، وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها المسئول كما تتضمن حكمة العدد وغالباً تكون حديث أو أية قرآنية، وعدد صفحات الجريدة، ويتوسط ترويسة الجريدة أسم الجريدة باللغتين العربية والانجليزية، وتم تعريفها بأنها " جريدة أسبوعية وطنية جامعة " أما أعلى اليسار نجد سعر الجريدة وآخر خبر، وملحوظة ثابتة حول الإعلانات التي يتفق بشأنها مع الإدارة وأن الرسائل لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر، وأسفل الترويسة تُبَت سنة النشر، والعدد ويوم الصدور بالتاريخ الهجري والميلادي، ومع صدور العدد (47) بتاريخ 10 نوفمبر 1959 تم إلغاء أسم الجريدة باللغة الإنجليزية، وفي السنة الثانية 1960 تغير رئيس تحرير الطليعة حيث تولي هذه المهمة السيد ( علي بطار)، كما تغير مكان إدارة التحرير إلى ( 2 شارع إسطنبول) كما أُعيد طباعة الجهة التي تصدرها أعلى يسار الصفحة في الترويسة بتغيير طفيف وهو الاتحاد العام لليبي لنقابات العمل ، كما تم فتح باب الاشتراكات في الجريدة وهي ( 3 جنيهاً عن ستة أشهر، و5 جنيهاً عن سنة كاملة) ، وفي السنة السابعة أصبحت جريدة الطليعة تصدر في (6 صفحات، وصار ثمنها (20) مليماً، وتولى رئاسة تحريرها السيد فريد سيالة، وتغير رقم تليفونها إلى ( 42295) وصدرت بعض أعدادها في (8، و10) صفحات أحياناً أخرى ، وتولى السيد سالم شيته رئاسة تحرير الطليعة من جديد في العام 1968، ونُقل مقرها إلى شارع طهران عمارة باركلييه بالدور الثاني ، شقة (3) ، تليفون (37330) وصدرت بعض أعدادها خلال السنوات 1967- 1968 إلى (10) صفحات.

**منهج الدراسة:** سيتم الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي الوثائقي: حيث تركز هذه الدراسة على القضايا والمشكلات التعليمية والثقافية التي تناولتها جريدة الطليعة، وهذه القضايا والمشكلات لا بد من وصف وقائعها وأحداثها. والاستعانة بالمنهج الوصفي الوثائقي " الذي يستند إلى جمع بياناته من المصادر الأولية أو الثانوية الموثقة من مصادرها وإتباع أساليب وإجراءات علمية في الوصف والتحليل الناقد المعتمدة على أصل الوثائق، على أن تترجم مشكلة البحث والوصول إلى نتائج مؤكدة مسندة بأدلة تحقيقاً لأهداف البحث" (الزغبى، 2022، ص 122).

وتعتمد هذه الدراسة على مضامين (جريدة الطليعة) التي أصدرها الاتحاد العام لنقابات العمال بطرابلس الغرب عام 1959م، وهي تشكل وثيقة تاريخية قيمة إلى جانب كونها وسيلة إعلامية ذات صفة اعتبارية مما يجعل الباحثة تستشعر الحاجة إلى الاستعانة بالمنهج التاريخي خاصة " أن استخدام الوثائق في البحث الوصفي يتطلب أن يتبعه تطبيق أنواع النقد والتحليل الخاص بالمنهج التاريخي" (الزغبى، نفسه). وبما أن جريدة الطليعة قد مضى على صدورها أكثر من ثمانين سنة فأن ما تناولته من أحداث ومعلومات ينتمي إلى فترة تاريخية سابقة ويتطلب استخدام المنهج التاريخي الذي " يتعلق بدراسة الوقائع والأحداث الماضية قصد فهمها وتفسيرها والوقوف على أسبابها وأثارها على حياة المجتمع والأفراد... والمنهج التاريخي يستلزم استرداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال تجميع الأدلة وتقويمها، والتحقق منها، ثم تركيبها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى نتائج" (حمدي، 2017، ص 40، 41).

- **عينة الدراسة:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على عدد (7) مجلدات تتضمن أعداد جريدة الطليعة الأسبوعية خلال السنوات من 1959 حتى 1968، مع الأخذ في الاعتبار أنه يوجد فاقد في الجريدة يتمثل في ثلاث سنوات كاملة وهي (1962، 1963، 1964) وقامت الباحثة بتتبع عدد (45) موضوعاً حول تعليم وتثقيف المرأة الليبية نشرت في الصفحة التي تتضمن ركن المرأة، كما أن الأعداد الأولى من الجريدة مفقودة، وأول أعدادها المتاح هو العدد رقم (7) الصادر بتاريخ 3 فبراير 1959.

- **حدود الدراسة:** الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية لموضوع الدراسة في جريدة الطليعة التي صدرت في مدينة طرابلس الغرب 1959 يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وتحديدًا في صفحة رقم (3) التي خصصت ما يقارب ربع مساحتها خلال السنة الأولى من صدورها لقضايا المرأة الليبية، ثم استثمرت بنصفها في السنة الثانية 1960 وجعلت لتلك المساحة عنوان هو " دنيا المرأة"، وفي سنة 1967 أصبح عنوانه " ركن المرأة" وفي يناير 1966 تغير إلى " عالم المرأة" وفي نفس السنة شهر يوليو عادت تسميته إلى " دنيا المرأة" كما أن بعض المواد ذات الصلة بقضايا تعليم وتثقيف المرأة نشرت أحياناً في الصفحة رقم (5)، أو رقم (7) مع المحافظة على تسمية وترويسة هذا الركن

الخاص بالمرأة والمساحة المخصصة للمادة، وهذا يرتبط بنسخ الصحيفة التي تصدر في (4) صفحات وأحياناً (8) صفحات.

- **الحدود الزمنية:** تتمثل الحدود الزمنية للدراسة في الفترة من 1959 حتى 1968 والتي تقع في عهد المملكة الليبية التي حكمها الملك إدريس السنوسي، أي بعد تسع سنوات على اعلان استقلال ليبيا وشروعها في وضع خطط لتنمية المجتمع في مختلف المجالات. التعليم والثقافة فترة العهد الملكي: حصلت ليبيا على استقلالها في 24 ديسمبر من عام 1951م وفق الدستور الذي يحدد هويتها " دولة ملكية وراثية شكلها اتحادي ونظامها نيابي وتسمى المملكة الليبية المتحدة" (دستور المملكة الليبية، 1951، ص 1). وتأثراً مجالي التعليم والثقافة بأوضاع المملكة السائدة وبمجموعة أخرى من العوامل آنذاك، حيث كانت ليبيا دولة فقيرة في مواردها البشرية المؤهلة، ومواردها المادية وهي تخوض تجربة أولى منذ عهود من الاستعمار والكفاح والوصاية، كما أنها اقتصادياً تعاني الفقر وقلة الإمكانيات وترزح مثقلة بالديون والعجز في ميزانيتها حتى أن (بريطانيا وفرنسا اللاتين كانتا تديران ليبيا قبل الاستقلال تعهدتا بسد العجز الذي بلغ " 1,700,000 جنيه سنوياً، حيث دفعت فرنسا " 500,000" ودفعت بريطانيا الجزء الآخر ولكن مقابل إنشاء قاعدة جوية في منطقة العدم بطبرق، واحتفاظ فرنسا بقواعدها في غات وغدامس ومطارات ولاية فزان، وسمحت معاهدة ثالثة لأمريكا بإنشاء قاعدة في طرابلس مقابل " 250,000 ألف جنيه ليبي سنوياً) (الشيباني، 2001، ص 333). وفي ظل هذا الوضع يتضح أن الاستقلال كان منقوصاً حيث عمدت الدول الأجنبية المذكورة على الإبقاء على هيمنتها العسكرية والاقتصادية في البلاد والتحكم في مناطق مهمة واستراتيجية بها، ورغم هذه الظروف تم وضع الأسس والوثائق الرسمية التي هيأت المجتمع للانخراط في مجال التعليم وأولها الدستور الملكي حيث تؤكد ثلاثة مواد يتضمنها هي المادة 28، 29، 30 على أن ( التعليم حق لكل ليبي تكفله الدولة وهو تحت رقابتها بالشكل الذي لا يخل بالآداب العامة أو النظام العام وتكون له قوانينه والتعليم في المدارس الرسمية الأولى والابتدائي مجاني للبنين والبنات الليبيين ) (دستور المملكة الليبية، 1951، ص 5). وثانيها (قانون التعليم الذي كان تفصيلاً تتعلق مادته الأولى بإنشاء المدارس في كل ولاية ولا يجوز حرمان أي طفل من التعليم وأنواع التعليم هي النظامي الإلزامي والابتدائي والثانوي وكذلك المعاهد والتعليم الجامعي وفق ظروف كل ولاية، وتم تعيين وزراء معارف للإشراف على العملية التعليمية وتطبيق لوائحها من مناهج، وامتحانات، ومفتشين، وتحديد المؤهلات الممنوحة، والدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات) (الجريدة الرسمية، 1952، م ج 5). وليس غريباً الاهتمام بمجال التعليم والحرص على إتاحتها لجميع المواطنين ذلك أن الليبيين يدركون دوره الرائد في تنمية المجتمعات ونخبة من أبنائهم سواء في العهد العثماني أو الإيطالي اجتهدت أسرهم في تمكينهم من

نيل قسط وافر من التعليم في المدارس والمعاهد التركية ، وبعد ذلك في الأزهر بجمهورية مصر ، وجامعة الزيتونة بتونس، وعدد من الأسر التي لم تكن لديها إمكانيات مادية لتدريس أبنائها خارج الوطن كانوا حريصين على إدخال أولادهم إلى الكتاتيب والزوايا المنتشرة في الولايات الليبية مع تجنب الغالبية التعامل مع المدارس الإيطالية والانجليزية إلا بقدر بسيط حيث " كانت مهمة التعليم في ليبيا شاقة إذ بلغت نسبة الأمية 90% ولم تكن هنالك مدرسة ثانوية واحدة للبنات أو المعلمات، ولم يكن عدد المدرسين الليبيين في المدارس الثانوية يزيد عن خمسة وعشرين مدرساً، كما أن خريجي الجامعة من الليبيين لم يكن يزيد عن أربعة عشرة خريجاً، ولهذا انصب الاهتمام على تدريب المعلمين واستعين بستة عشر مدرساً من مصر " (حبيب، ت. إبراهيم، 1981، ص 245). ولعل هذا القدر من الأمية يرجع في بعض أسبابه إلى عدم الاستقرار السياسي الذي مرت به ليبيا إلى جانب الافتقار إلى الثقة وهي من بديهيات الأمور بين المستعمر والمُستعمر خاصة وأن الليبيين أمضوا سنوات طويلة في الجهاد ضد الاستعمار، وبالتالي فإن هذا الرفض للاستعمار لم يقتصر على الجوانب السياسية بل شمل أيضاً مجال التعليم والثقافة حيث لم يتقبل المجتمع الإسلامي الليبي بمبادئه و معتقداته المتوارثة أن يستسلم لأفكار وثقافات الدول الغربية ، هذا إذا وضعنا في الاعتبار أن المجتمع الليبي آنذاك تحكمه أعراف وعادات وتقاليد القبيلة والأسرة التي تسري قوانينها على الرجل والمرأة ، بل سطوتها على المرأة مضاعفة، ولكن إعلان الاستقلال و صدور دستور يتضمن واجبات و حقوق المواطن الليبي وخاصة الحق في التعليم منح المجتمع قدر كبير من الأمان وقامت الأسر بتشجيع أولادهم وبناتهم للالتحاق بالمدارس وبرز عاملاً مهماً حفز على ذلك وهو اكتشاف النفط في وتحسن الأوضاع الاقتصادية " وقد استفاد كل من الدولة والمواطنين الليبيين من الأموال التي أخذت شركات النفط تستثمرها في التنقيب على النفط، فتوفر العمل للراغبين في العمل، ونشطت حركة النقل في مجال النفط وكثرت السيولة في أيدي الناس " (الشيباني، نفس المرجع، ص 332). أدت هذه الأوضاع الجديدة في المجتمع الليبي إلى تغيير جذرية تمثلت في بحث المواطن على الاستقرار خاصة في ظل ظهور وظائف أخرى غير الزراعة والرعي التي كانت تحتل المرتبة الأولى ضمن اهتمامات المواطن الليبي، إضافة إلى حرص الدولة على توفير المسكن وتشجيع الأسر على الاستقرار والانخراط في الخطط التنموية التي يمثل التعليم جزء منها، وفي ظل هذه الظروف نشأت " جريدة الطليعة" التي خصصت مساحة من صفحاتها لمتابعة موضوعات تعليم وتنقيف المرأة الليبية.

#### • مؤسسات تعليم المرأة الليبية في جريدة الطليعة:

أولاً: -دار المعلمات: أجرت الطليعة مقابلة مع مديرة دار المعلمات بمناسبة مرور (10) سنوات على افتتاحها التي ذكرت أن الدار خرجت مجموعة من أمهات المستقبل ومربيات الجيل القادم حيث تمد

المدارس الابتدائية بالمدرسات ممن أثبتن جدارة وقدرة على التعليم ومما ذكرت من الحقائق الإحصائية أنه " في سنة 1950 كان عدد الطالبات (27) طالبة ، وأصبح عددهن هذه السنة (410) طالبات منهن (130) طالبة في القسم الأعداد بسنواته الثلاث و(30) طالبة بالقسم الثانوي سنة أولى وثانية و(250) طالبة في دار المعلمات بسنواتها الأربع كما أشارت إلى... انتشار فكرة تحرير المرأة بانتساب بعض خريجات الدار إلى جمعية النهضة النسائية التي يعتبرن مشرفاتها من خيرة العناصر النسائية في البلاد شرفاً وثقافة ومكانة، كما أن نظارة المعارف كان لرجالها دور كبير في دعم الدار ومساندتها في سبيل نشر العلم والمعرفة " (سيالة، 1959، ص 3). ولعل هذه المقابلة توضح الجهود المبذولة في سبيل تعليم المرأة وتثقيفها وتشير إلى التشجيع الذي لقيته المرأة للاضطلاع بأدوار تتصل بتنمية المجتمع في مجال التعليم والثقافة وبداية شروعاتها في تربية وتعليم النشء. حيث " لعب التحول الذي حدث في تقدير الليبيين لقيمة تعليم الإناث دوراً مهماً في انتشار تعلم هذه الفئة من السكان. فنجد نسبتهم التي كانت متواضعة مقارنة مع المجموع العام للطلاب ترتفع بسرعة فائقة بحيث وصلت في العام الدراسي 51/1950 إلى (11%) من مجموع الطلاب في جميع المراحل وفي مختلف أنواع التعليم، ثم ارتفعت بعد خمس سنوات إلى (16%) وما أن انتصف عقد ستينيات القرن العشرين حتى وصلت هذه النسبة إلى (26%). " (التير، 2014، ص 39). نشرت جريدة الطليعة مقالة بعنوان " المرأة في مصراته" يتحدث عن كفاح المرأة في سبيل تحصيل العلم ( ودور الأستاذ عبد الله الترجمان في مساندة المرأة في مصراته حيث أسست في عام 1944م أول مدرسة ابتدائية للبنات تضم (50) طالبة وكانت من ضمن المواد الاشغال اليدوية وصناعة السجاد، وبعد الاستقلال تطور تدريس هذه المادة على أسس علمية ، ومددت الشهادة الابتدائية من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وارتفع عدد الطالبات إلى (450) طالبة في عام 1964م وتعود أسباب تأخر التعليم في مصراته في البداية إلى عدم رغبة الآباء في إرسال بناتهم للمدارس ، ولكن عندما انتشر الوعي بين الأهالي أصبح الآباء يشجعون بناتهم على التعلم والذهاب للمدارس). (أبو ظهير، 1965، ص 5).

**ثانياً: مدرسة الممرضات:** تابعت جريدة الطليعة مدرسة الممرضات ودور وزارة الصحة في الاهتمام بتعليم طالباتها، وتحت عنوان " الطليعة تزور مدرسة الممرضات " ( تشير الجريدة إلى قيام مندوبها بزيارة المدرسة مرتين ولقاؤه مع مديرة المدرسة التي أوضحت أن المدرسة بها قسمين وتسع 40 طالبة ، قسم لتخريج الممرضات ومدة الدراسة به ثلاث سنوات ويشترط أن تكون المنتسبة من خريجات الشهادة الثانوية، ويصرف لها راتب قيمته (30) جنية ويوجد به طالبة واحدة ، وقسم لتخريج مساعدات الممرضات والدراسة به مدتها سنتان ويصرف مرتب للطالبة بقيمة (18) جنية وتتنظم بهذا القسم (12) طالبة والمدرسة مجهزة بصفوف المواد النظرية والعملية وملعب لكرة السلة ومبيت أيضاً للطالبات، واجابت

المديرة سؤال المندوب عن الصعوبات التي تواجه المدرسة بالقول لا نواجه الا نظرة بعض أفراد المجتمع السلبية إلى مهنة التمريض). (جريدة الطليعة ، 1959، ص 3).

نرصد من خلال هذه المقالة التشجيع المعنوي والمادي الذي حصلت عليه المرأة آنذاك من تهيئة الظروف المعيشية والدراسية والترفيهية الجيدة في المدرسة وتخصيص مرتب للفتاة التي تلتحق بالمدرسة في حين أن نظرة المجتمع لهذا النوع من التخصص هي نظرة غير مشجعة.

أن عملية الحرص على تفعيل دور المرأة الليبية نراه واضحاً من خلال مؤسسات أخرى ومنها المركز الصحي للأمومة والطفولة بسوق الجمعة الذي بدوره أقام احتفالاً بمناسبة تخريج الفوج الخامس من المتخصصات في مجال الصحة وتصف الكاتبة هؤلاء الخريجات بأنهن "حاملات مشاعل الصحة أو بالأحرى مساعدات صحيات سوف يقدمن أجل الخدمات وأعظمها لمجتمعنا الذي هو في أشد الحاجة إلى نصائحهن وإرشادهن" (محمود، 1965، ص 5). وضمت المجموعة (15) فتاة تم ذكر أسمائهن في هذه المتابعة. ورغم هذه النظرة السلبية لمهنة التمريض، إلا أن تدريس وإعداد الممرضات لم يقتصر على مدرسة الممرضات ولكن المراكز الصحية أيضاً أهتمت بهذا التخصص كما نرى وبعد مرور سبع سنوات نشرت الجريدة خبر (الاحتفال الذي أقيم بمناسبة تخريج دفعة جديدة من الممرضات والكلمة التي القتها نائبة مديرة المدرسة تثني فيها على جهود الحكومة ومساندتها للمدرسة حتى تم تخريج ممرضات قانونيات كما أطلقت عليهن والمقصود انهن متخصصات وبلغ عدد الخريجات اللواتي نشرت الجريدة اسمائهن وهن ثمانية ممرضات تسلمن الشهادات وأدين القسم الطبي الذي نشرت الجريدة نصه " وهو أقسم بالله العلي العظيم وأمام هذا الجمع الكريم بأن أعيش بأمانة وإخلاص لمهنتي وان أقوم بواجبي خير قيام بكل ما يوكله إلي الطبيب من عمل بضمير حي وأن لا أؤذى أحد وأن لا أعطي دواء مضراً عن قصد لأحد " (أبو ظهير، 1965، ص5).

ويؤكد هذا الاهتمام بتخريج ممرضات حاجة المجتمع الليبي الملحة لهذه الفئة حيث تطمئن الأسر عادة إلى علاج نسائهن من قبلهن خاصة فيما يتصل بالتوليد مثلاً، ولكن رغم التسهيلات التي قدمتها الدولة للمرأة الليبية من أجل الانخراط في مدرسة الممرضات إلا أنه يتضح قلة الإقبال على هذا التخصص حيث ضمت الدفعة الرابعة فقط ثمان خريجات وهذا يدل على فاعلية العادات والتقاليد، ووجهة النظر السلبية في المجتمع وقوتها في التأثير على اختيارات المرأة أولاً، واختيارات وتوجهات الأسرة الليبية ثانياً.

ومما يؤكد على ذلك ما نشرته الطليعة في مقالة مطولة بعنوان " هل فشلت تجربة الممرضات ،،، لا يجوز فرض العمل على خريجات مدرسة التمريض" تتحدث عن (جهود الحكومة في افتتاح مدرسة التمريض بغرض تخريج عدد كاف يغني عن توظيف ممرضات غير لبيبات من الخارج وتخرجت دفعات عدة و الكل يراقب هذه التجربة ويتسأل هل تنجح أو تفشل وتشير المقالة إلى ازدياد المجتمع لعمل النساء

في التمريض ومما فاقم المشكلة أن الحكومة جعلت العمل في هذا المجال إلزامي للخريجات في أي مكان توظفهن فيه الحكومة، ويورد الكاتب أسباب فشل التجربة وبعض جهات النظر الموجودة في المجتمع بخصوص مهنة التمريض للمرأة كما يقترح الكاتب بعض الحلول(جريدة الطليعة ، 1961، ص 6) ، وترى الباحثة أن تتناول هذه الجزئية في الجانب المتصل بمشاكل تعليم المرأة الليبية.

#### • مؤسسات تثقيف المرأة في جريدة الطليعة:

أولاً: المعارض والرحلات والمراكز الثقافية الاجتماعية: جاء في مقالة غطت عمودين من أعمدة الجريدة متابعة لافتتاح معرض نسائي بعنوان " سيادة الوالي يفتتح معرض دار المعلمات " (وحضر هذا الافتتاح رجال التربية والتعليم ورجال الحكومة والمسؤولين والصحفيين والمصورين وكان احتفال كبير حيث ضم المعرض عدة حجرات لمختلف الأنشطة من عرض المخيطات وحجرة عمل الروائح والعلطور والزيوت وتحضير بعض الأدوية البسيطة وحجرة التدبير المنزلي وبها نماذج من صنع الطالبات كالمربي والحلويات والمشروبات لفتيات دار المعلمات التي تضم 360 طالبة إضافة إلى جناح المواد الاجتماعية ونماذجها التي توضح دور المرأة المسلمة العربية الليبية في الكفاح، كما دخلت المؤلفة الليبية زعيمة الباروني بمؤلفها " القصص القومي " الذي اعترت به دار المعلمات، وقد ألقى الوالي كلمة اعجاب و تشجيع وكذلك ناظر المعارف مع وعود بدعم المعلمات وتوفير سبل المساعدة لهن ).( سيالة، 1959، ص 3).

ومما تابعته الجريدة " رحلات بعض الطالبات الليبيات إلى الدول العربية " (حيث وضعت الحكومة برنامج لتشجيع ومكافأة الطلبة المتفوقين برحلات إلى الدول العربية الشقيقة حيث أوضحت المربية فتحية سليمان شنيب مديرة مدرسة سيدي حسين ببنغازي الغرض من هذه الرحلات وهو تبادل الزيارات بين الدول العربية والتعرف على معالم البلدان والنشاط المدرسي في تلك الدول للاستفادة بتطبيقه في ليبيا والاطلاع على النهضة الاجتماعية في بلدان المغرب العربي). (محمود، 1965، ص5). وفي سؤال للسيدة فتحية عاشور مديرة مدرسة الزهراء الثانوية للبنات بدرنة حول ما إذا كانت تساهم في نشاط الجمعية النسائية فرع درنة أجابت " ما هي الأعمال التي قامت بها الجمعية (اقصد جمعية بنغازي لأنني لا أعرف عن جمعية طرابلس أي شيء) منذ تأسيسها إلى اليوم؟ حسب اعتقادي لا شيء إذا استثنينا الزيارات الموسمية التي تقوم بها لبعض المستشفيات حيث توزع الحلوى على الأطفال والمرضى، أو ثلاث أو أربع بنات يتدربن على الألة الكاتبة فهل هذه هي الأهداف التي قامت من أجلها الجمعية ... الجمعية لها حوالي عشر سنوات تعمل فهل استطاعت التأثير على عقول بعض الرجعيين. هل استطاعت الرفع من مستوى المجتمع هل استطعن عضواتها الدخول إلى المستشفيات للتدريب على الإسعافات الأولية حتى يتسنى لهن مساعدة الفقراء من أبناء المجتمع والسهر على علاجهم وراحتهم. هل فكرت الجمعية في إنشاء دار حضانة لأبناء

العاملات". (محمود، المصدر السابق، ص 5). ونرى أن هذا النقد رغم قسوته يتضمن الحاجة إلى العديد من الخدمات الملحة للأسرة الليبية، ولكن لم يمتص هذا الموضوع هكذا دون رد من الجهة المعنية التي نشرت الجريدة رسالتها في نفس الركن والصفحة في عدد آخر تحت عنوان "جمعية بنغازي ترد" أوضحت الجمعية ما ملخصه أن هناك ممن يدعين أنهم مربيات ويرمين التهم جزافاً وكان الأجدر بهن التقدم والانخراط في عمل الجمعية النسائية بدل نشر الأكاذيب والاشاعات والثرثرة بلا هدف وأجابت الجمعية على تساؤلات السيدة فتحية عاشور قائلة إن الجمعية قامت:

1- بإنشاء عدة فروع منها في البيضاء ودرنة وطبرق وهي تعمل في نفس الوقت لربط المرأة في هدف واحد والنهوض بهذا المجتمع وقد حققت هذه الفروع انتصارات واسعة النطاق في قضية المرأة .

2-تقوم الجمعية بعدة حملات توعية إلى القرى وضواحي المدينة تنشر فيها الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي وقد قدمت في ذلك أكثر من تقرير على أكثر من جريدة كما تقوم في الوقت نفسه بعقد ندوات ومحاضرات" (جريدة الطليعة، 1965، ص 5). وقد تواصل هذا الموضوع في شكل حملة ومواجهة إعلامية ونشرت الطليعة حول ذات الموضوع بعنوان: "جمعية بنغازي تناقض نفسها". (يتهم فيها الكاتب الجمعية بتجاهلها لشخص مربية فاضلة ومديرة مدرسة من سنوات طويلة لأنها انتقدت عمل الجمعية، وأنها حولت الأمر من موضوع عام إلى موضوع شخصي وهي تناقض نفسها حيث أن نشر الوعي لا يرتبط بتعدد الفروع وكان ينبغي أن تتحلى بروح التواضع ونكران الذات بدل القيام بتعديد ايديها البيضاء في خدمة المرأة والحقيقة أن الوضع الاجتماعي متأزم والعادات والتقاليد البالية والرجعية ضاربة اطناها في المجتمع) (أبو ظهير، 1965، ص5).

مما نشرته الجريدة موضوع يتصل بافتتاح المركز الثقافي الاجتماعي للمرأة الليبية موسمه الثقافي حيث القت السيدة فاطمة الأرنؤوط محاضرة بعنوان "الأدب المهجري" ونشرت الجريدة المقدمة التي افتتحت بها السيدة فاطمة محاضرتها ومما قالته "أخواتي الكريمات.. أن المرحلة التطورية التي يمر بها وطننا العزيز تفرض على جميع الفتيات الواعيات المتفتحات المساهمة في بناء ليبيا الحديثة وتشيد المجتمع الليبي المثالي" (جريدة الطليعة، 1968، ص 3). ولم تخلو الجريدة من بعض النقد والتعليق من خلال رسائل القراء وحول هذا الموضوع وتحت عنوان "رسالة من طالبة" تعلم السيد المسئول عن الركن ( أنها تعجبت مما نشره في عدد الجريدة 226 حول البعثة الطلابية إلى دول المغرب العربي وأنها كانت من نصيب المتفوقات، وأن الأمر معكوس في مدرستها، وأن هذه الرحلات كانت سرا على الطالبات المختارات وترى أنه كان يفترض الإعلان عن ذلك حتى يحصل تنافس شريف في الامتحانات، وتقول أن بعض الطالبات المختارات اعتذرن عن السفر ولإكمال العدد فأن المديرية استجبت بأخوات الطالبات المسافرات وبالتالي سافرت أختان من نفس الأسرة ، وقد رد المسئول عن الصفحة متمنيا لو ذكرت الطالبة

اسمها ومدرستها وأضاف أن موضوع السفر كما سمع أيضاً دخلت فيه المحسوبة والتغيير طال الطالبات والمدرسات أيضاً) (جريدة الطليعة، 1965، ص 3).

ونستنتج من هذه المقالة أن أغلبية الأسر في المجتمع الليبي آنذاك مازالت تضع قيوداً صارمة فيما يتصل بسفر المرأة حتى في إطار المؤسسات الحكومية بغض النظر عن صفتها طالبة أو مدرسة وأن قلة من الأسر منفتحة إلى حد ما بحيث ساعدت المدرسة باستكمال العدد المطلوب من خلال الموافقة على سفر فتاتين من نفس الأسرة، كما نرصد بعض التجاوزات التي حدثت في بعض المدارس وجعلت الإعلان عن هذه الرحلات واختيار المسافرات لا يتم على أسس صحيحة، رغم أن الجريدة نشرت في العدد اللاحق رد التعليم بخصوص هذه "الرحلات المدرسية" حيث استفسرت من مدير التعليم بطرابلس الذي أوضح (أن اختيار الطلبة والطالبات كان على أساس التفوق في الدراسة، وقيام بعض الطلبة بنشاطات في الموسيقى والرياضة، والطلبة المواظبون على الدراسة، وممن تميزوا بحسن السيرة والسلوك). (أبو ظهير، 1965، ص 5).

تابعت الطليعة ما قامت النساء بتوثيقه وتدوينه وعرضه من نشاطهن وكتبت تحت عنوان "المرأة الليبية في معرض طرابلس الدولي" حول ما قامت به المؤسسات النسائية من "عرض الصناعات التقليدية القديمة التي كادت أن تنقرض وفي نفس الوقت قامت بعرض تشكيلة كبيرة من الصور، التي توضح المحاضرات والندوات التي اقامتها المؤسسات النسائية لنشر الوعي، وعرض آخر الموديلات التي خرجت إلى الأسواق لكي تثبت للجميع أن المرأة الليبية لديها مهارة فنية عالية تستطيع بواسطتها إعداد أحدث الموديلات التي تقوم بأعدادها المرأة الأوروبية وغيرها". (محمود، 1968، ص 3). ولعل من أبرز النشاطات التي عرضت فاعليتها الجريدة "المعرض السنوي النسوي" وفي حين وضع له هذا العنوان تفتتح الجريدة متابعتها لهذا الحدث بالتأكيد على كونه (معرض يشارك فيه البنين والبنات في كافة المرحل الابتدائية والإعدادية والثانوية ومعاهد المعلمين والمعلمات، ويحضره أولياء أمور الطلاب، ولكن المتابعة تركز على جهود الفتيات ونشاطهن وتعدد الفوائد التي تحققها هذه المعارض ومنها) تنمية مواهب الفتاة وصقلها في إعداد البحوث الاجتماعية، وفي الرسم وإعداد الروائح ومواد التجميل وتنسيق اجنحة المعرض وخاصة بحضور المهتمين وذلك يشجعها على العطاء والإبداع ويعلمها الاقتصاد وحسن التدبير، كما أن المسابقات التي تقام بين الفتيات تنمي روح التنافس الشريف). (أبو ظهير، 1968، ص 3). ولم يتوقف نشاط المرأة الليبية على المعارض والنشاط المدرسي ولكن اقتحمت أيضاً مراكز العمل التطوعي التي تم افتتاحها في طرابلس من قبل وزير الداخلية وفي درنة من قبل وزير الشباب والرياضة إضافة لافتتاح مركز في طبرق أيضاً حيث أن "الفتيات يدخلن البيوت والأماكن الشعبية لإرشاد الأمهات إلى الطرق التربوية الحديثة - أن الطفل الذي يعيش في أسرة يسودها النظام لا بد أن يتربى تربية سليمة" (جريدة الطليعة، 1968، ص 3).

**ثانياً: جمعية النهضة النسائية:** مما نشرته الجريدة مقال بعنوان " الجمعية النسائية تتحرك " يتحدث عن حفل تعارف دعت إليه الهيئة التأسيسية لجمعية النهضة النسائية طرابلس عدد من النساء الليبيات وتم شرح أهداف الجمعية من قبل رئيستها الأنسة سالحة ظافر، ويمكن تلخيصها في النهوض بمستوى المرأة الليبية ثقافياً وصحياً واجتماعياً وتوطيد العلاقات بينها وبين النساء العربيات، والقيام بأغراض إنسانية واجتماعية ومما دعت إليه الجمعية توفير مكان لائق بها وقد مضى سنتان على تأسيسها وهي بدون مقر). (سيالة، 1959، ص 2).

ويتضح أن ما جاء على لسان السيدة فتحية عاشور مديرة مدرسة فاطمة الزهراء من نقد لجمعية النهضة النسائية بدرنة حول اهتمام الجمعية النسائية بالزيارات الموسمية للمستشفيات وتوزيع الحلوى على الأطفال والمرضى وتناوله الباحثة في الجانب المتصل بمؤسسات تثقيف المرأة في جريدة الطليعة لم يكن يخلو من الحقيقة في بعض جوانبه حيث نشرت الجريدة تحت عنوان أخبار المرأة ( قيام جمعية النهضة النسائية بزيارة دار جميلة وتوزيع الألعاب والحلوى على صغيراتها الأطفال بمناسبة المولد النبوي، وأن السوق الخيري الذي أقامته الجمعية نجح بشكل كبير وتم بيع 70% من السلع المعروضة فيه، كما يشير الخبر إلى اعتراف الجمعية إصدار مجلة نسائية إذا ما توفرت لها الإمكانيات). (سيالة، 1960، ص 3).

حول جمعية النهضة النسائية نشرت الطليعة خبر (إجراء انتخابات نسائية أسفرت عن انتخاب السيدة خدوجة الشلي رئيسة، والسيدة فاطمة الأسطى نائبة الرئيسة، والسيدة فوزية بريون سكرتيرة، والسيدة نديمة شرف الدين أمينة للصندوق مع عضوية السيدات خدوجة الشلي، كميلا قدارة، نعيمة النفاتي عصمان، ويتساءل الكاتب أين اختفت عناصر نسائية لها شهرة واسعة وهن المربيات الفاضلات رباب أدهم، وسالحة ظافر، وكذلك الأديبة زعيمة الباروني أم أخذتهن مسئولية العمل والبيت). (أبو ظهير، 1965، ص 5). وحرصت الجريدة على متابعة " نشاط جمعية المرأة " الإعلام عن ندواتها الأسبوعية التي تسعى إلى (توعية المرأة الليبية وتدور موضوعاتها حول المرأة والبيت والتربية للأولاد، والمرأة والزواج ومقاييس الاختيار والتعدد والطلاق ومشاكله، والمرأة والمجتمع وتناقش التعليم والخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي للمرأة ومحاولة إيجاد حلول لتلك المشاكل). (جريدة الطليعة، 1965، ص 5). وضمن النشاطات المميزة ما ورد تحت عنوان " المرأة في معرض طوابع البريد " وهو حوار (استطلع من خلاله الصحفي آراء بعض النساء الليبيات والعربيات المشاركات في معرض لطوابع البريد للتعرف على المكاسب المحققة لهن من خلال هذه المعارض ورأت أحدهن وهي السيدة سهير البوراوي أن لهذه الهوية فوائد عديدة كإعطاء فكرة عن الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عن البلاد التي يصدر فيها الطابع البريدي وهذا يعين الطالب في مذاكرة مواد الجغرافيا والتاريخ). (أبو ظهير، 1965، ص 5). وتابعت الطليعة هذا النشاط في عددها اللاحق وخصصت نصف الصفحة كاملاً لهذا الموضوع

ونشرت أسماء الفائزات الأوائل في هذه الهواية، وصورة لهن رفقة السيد وزير المواصلات. (محمود، 1965، ص5). كما حظيت جمعية النهضة النسائية في مدينتي طرابلس وبنغازي وكذلك المركز الثقافي الليبي بمؤازرة الأسرة المالكة مادياً ومعنوياً حيث كان الملك وكذلك حرمه يزورون نشاط هذه الجمعيات والمراكز كما (تبرعت حرم الملك بمبلغ 200 جنية لكل من جمعية النهضة بمدينة بنغازي والمركز الثقافي في طرابلس، كما تبرع سيادة رئيس مجلس الوزراء بمبلغ 500 جنية لجناح جمعية النهضة النسائية ببنغازي وبمبلغ مماثل للمركز الثقافي في طرابلس). (جريدة الطليعة، 1965، ص 5).

ومن الأعمال المهمة التي اضطلعت بها جمعية النهضة النسائية وأشادت بها الجريدة تحت عنوان " خطوات عملاقة " ( قيامها بدورات تدريس الموسيقى، ودورات لتعليم الطباعة على الآلة الكاتبة إضافة إلى دورات محو الأمية خاصة بربات البيوت، وتقول الجريدة أن الأقبال كبير من قبل الأمهات على دورات محو الأمية وهذا أمر يثلج الصدر، كما أن الجمعية تستعد لافتتاح مركز لرعاية الأسرة في ليبيا مجهز بأحدث الأدوات والمعدات وأن وزارة الشؤون الاجتماعية لا شك تعاقدت مع خبراء وخبرات عالميات في الشؤون الاجتماعية لخدمة الأسرة الليبية). (محمود، 1965، ص3). ويتضح أن الجهود التي بذلتها الدولة في الاهتمام بمجال التعليم والثقافة حقق نجاح ملحوظ في تغيير أفكار واعتقادات الأسرة الليبية حول تعليم المرأة وتنقيفها وإتاحة الفرصة لمشاركتها في مسيرة المجتمع من خلال إقبال النساء على دورات محو الأمية والسعي للحصول على شهادة في الطباعة للالتحاق بمؤسسات العمل، ولا شك أن هذا التغيير الاجتماعي استغرق سنوات طويلة امتدت لأكثر من خمسة عشرة سنة منذ حصول ليبيا على استقلالها حتى نشر هذا الموضوع في هذا العدد من الجريدة ، كما أن هذه التغييرات لم تكن عشوائية إذ رافقها افتتاح مراكز لرعاية الأسرة قصد تمكين المرأة من المشاركة الفعالة في بناء المجتمع، و مساعدتها في التغلب على العوائق التي قد تكون حجرة عثرة تقلل حماسها ورغبتها في التعليم والعمل وهي مثقلة بهموم الأسرة المرتبطة بالزوج والأطفال. وتضمن ركن عالم المرأة لقاء أجرته الجريدة مع السيدة بهيجة على عمران إحدى رائدات الحركة النسائية وهي مديرة مدرسة زوارة للبنات وسألتهما حول ما تطلبه الفتاة الزوارية فأجابت " هي تطلب من الهيئات النسائية إقامة فروع لها بمدينة زوارة وإتاحة الفرصة للفتاة الزوارية لتشارك وتندمج بالنشاطات النسائية المختلفة أسوة بأخواتها اللواتي سبقنها بهذا المضمار وتنتصر على انكماشها" (محمود، 1965، ص 5). ومن خلال هذا اللقاء عرضت الكاتبة للقارئ عادات وتقاليد مدينة زوارة في الأفراح وكذلك في المآتم، وحول رأيها في دخول المرأة ميدان العمل أجابت السيدة بهيجة بقولها " لقد تغيرت الدنيا وتطورت وانتهى عهد الحريم والجواري لذلك يجب على المرأة أن تدخل ميدان العمل لتساهم في الرفع من مستوى أسرتها ومجتمعها ومن الإجماع في حق مجتمعنا ووطننا أن تترك المرأة خاملة في زوايا المنازل " (محمود، نفس المصدر). وعرضت الطليعة لقاء أجرته في ركن المرأة مع سكرتيرة

جمعية النهضة النسائية بمدينة بنغازي (الأنسة حواء كانون) وكان من أهم اللقاءات إذ يتعلق " بإنشاء الاتحاد النسائي الليبي" ( حيث سافر وفد نسائي ممثل للجمعية النسائية بمدينة طرابلس للاجتماع بالسيدات من جمعية النهضة النسائية بمدينة بنغازي وجرت محادثات وحوارات أسفرت عن صياغة فقرات قانون الاتحاد النسائي الليبي، وحددت مدة رئاسته سنتين بالتناوب بين طرابلس وبنغازي، وتم الإشارة إلى بعض العراقيل التي لم يتفقن العضوات بشأنها ومنها إصرار الجانبين على أن تكون أول رئيسة للاتحاد من عضواته إلا أن اعتقاد سكرتيرة جمعية النهضة النسائية في بنغازي كان كبير بحل كل العراقيل التي تواجه إنشاء هذا الاتحاد). (جريدة الطليعة، 1965، ص5).

#### 4. أبرز أساليب الجريدة في دعم وتمكين المرأة الليبية:

أولاً: ركن دنيا المرأة: تحت هذا الركن جاءت مقالة (تحت المرأة الليبية على الشجاعة خاصة وأنها تدخل تجربة جديدة تتصل بالعمل وأن تقتحم كل الميادين ولا تبقى في الظل مع المحافظة على القيم الشرقية وعدم الانجرار إلى دعاوى الغرب وأن تشارك مشاركة إيجابية في معالجة مشاكل الحياة وتكون انسانية خلاقة). (فريال، 1960، ص 3). ويتضح أن هذه المقالة تحفز المرأة على المشاركة في مختلف مجالات الحياة وتطالبها في ذات الوقت بالمحافظة على القيم والمبادئ الشرقية من خلال مساعدتها على التفريق بينها وبين القيم الغربية التي لا تتماشى مع مجتمعها، ومما ورد في مقالة أخرى أن انطلاق المرأة وحركتها هدفها " اثبات وجود المرأة الليبية، وإبراز شخصيتها وإن فسح المجال امامها في استطاعتها أن تعمل الكثير" (المصدر السابق). وفي مجال تثقيف المرأة الليبية بأهمية العمل ونقل الخبرات العلمية في هذا الإطار نشرت الطليعة متابعة غطت نصف الصفة تقريبا حول حلقة الخبراء الخاصة بمشكلات النساء والتي أقيمت بمقر مكتب العمل الدولي بجنيف وضمت 27 خبيرا من مختلف أنحاء العلم ومن بينهم سيدة أمريكية هي اليس. ك ليوبولد وهي رئيسة مكتب النساء والمساعدة الخاصة لوزير العمل ببلدها وقد تطرقت لأربع مسائل تتصل بفرص النساء العاملات وحاجاتهن واجورهن في الزراعة وبرنامج هيئة العمل المستقبلية في هذا الشأن، وقدمت تقريراً يؤكد على (الأهمية البالغة لتعليم البنات وتدريبهن على حياة العمل وأن تقدم الحكومات المعونة الفنية في هذا المجال وأن تساعد هيئة العمل الدولية في إعداد بحوث حول المشكلات الأمنية والصحية للنساء العاملات في الزراعة، كما تطرق لمشكلات النساء العاملات المتزوجات ووضع أطفالهن بالإضافة إلى الأجور وتحسينها). (جريدة الطليعة، 1960، ص2).

أتاحت جمعية النهضة النسائية الفرصة أمام المرأة للمشاركة أيضاً في العمل الصحفي والحديث عن برامجها ونشاطها، ونشرت الطليعة في ركن دنيا المرأة موضوعاً بعنوان: " تطور المرأة في عهد الاستقلال" تحدثت فيه الكاتبة عن ( دور الاستعمار في جمود المرأة وتأخرها وأن الاستقلال فتح باب الحرية للنساء حتى درس وتخرجن معلمات بعد التحاقهن بالتعليم في المدارس والمعاهد ودخول ميدان العمل إلى جانب

الرجل واقتحمت المرأة الإذاعة رافعة صوتها ومبرهنة على أنها كفاء لكل عمل يسند إليها كما دخلت مجال التمريض وتخرج عدد لا بأس به من ملائكة الرحمة وأن المرأة الليبية قادرة على المساهمة في بناء الحضارة أسوة بأخواتها من الدول العربية الشقيقة). (بن موسى، 1960، ص 3).

نشرت جريدة الطليعة في ركن (عالم المرأة) والذي كان سابقاً يسمى (دنيا المرأة) " كلمة الركن" التي تتحدث عن (مشاركة المنظمات والمؤسسات النسائية في احتفالات ذكرى عيد الاستقلال والذي يعتبر دليلاً على مدى التطور الذي وصلت إليه المرأة الليبية التي ما كانت قبل عشر سنوات لتشارك فيه). (أبو ظهير، 1965، ص 5). كما رحبت الطليعة بصدور العدد الأول من (مجلة المرأة) واعتبرته عمل يدفع إلى مزيد الإيمان بقدرات المرأة الليبية رغم ضعف الإمكانيات وظروف الصحف في البلاد وألمح الكاتب إلى العناية بتصحيح بعض الأخطاء اللغوية التي لا تقلل من أهمية الحدث). (جريدة الطليعة، 1965، ص 5) وتوظف الجريدة بعض منشوراتها لدعم المرأة الليبية وتعزيز ثقافتها بنفسها ومن ذلك لقاء أجرته مع فتاة اسمها راوية الرمالي من مدينة مصراته عرضت الجريدة صورتها وقد كتبت تحتها راوية الرمالي النموذج الذي نتمناه للمرأة، وهذه الفتاة تدرس في المدرسة الثانوية للبنين وهي الفتاة الوحيدة في تلك المدرسة وتعتبرها الجريدة رائدة من رائدات النهضة في مصراته وأنها تمتلك الإرادة والشجاعة وأكدت الضيفة أن ثقافتها بنفسها وإيمانها بطموحها في استكمال دراستها وتشجيع أهلها حيث وصفت والدها بالمتفتح جعلها تتغلب على خجلها وتواصل دراستها إلى جانب اخوانها الشباب الذين يحترمونها وقد أجابت على نوع المشاكل التي تعاني منها المرأة في مصراته بأن "مشاكل المرأة المصرية لا أول لها ولا آخر ولكنني سوف اذكر لك بعضها بإيجاز. جهل أولياء الأمور بقيمة تعليم المرأة جعلهم يمنعون بناتهم من مواصلة دراستهن لان في اعتقادهم أن تعليم المرأة جريمة لا تغتفر وهذا التصرف من قبل أولياء الأمور كون عندها مركب نقص وأصبحت تقتنع رويدا رويدا أنها خلقت لهذا". (أبو ظهير، 1965، ص 5).

واظبت جريدة الطليعة من خلال ركن المرأة على متابعة قضايا التعليم والثقافة للفتاة الليبية وإبراز جهودها ولعل ما أجرته من لقاء موسع يختص بهذه الشريحة الفاعلة من النساء من أهم اللقاءات وأكبرها نشرت من خلاله آراء بعض السيدات اللواتي سأذكر أسمائهن (وهن اسيا شرف الدين، وفوزية الشريف، وفاطمة عبيد، وفوزية التاجوري، وصالحة ظافر، وناجية الدغرى، وخيرية حسن أبو حميرة كما دعم اللقاء بصور ثلاث شخصيات هن خديجة الجهمي، وسهيل الغرياني، وفاطمة عبيد، في حين لم يكن في اللقاء كلمة للسيدة خديجة الجهمي، ولكن عرضت بعض السيدات آراؤهن حول مكاسب المرأة في ليبيا بعد 17 عاما من الاستقلال حيث رأت السيدة اسيا شرف الدين أن المرأة لم تستغل الفرصة التي منحتها لها الدولة في مجال التعليم والثقافة وكل ما حققته من تعليم بمثابة قشرة خارجية ولكنها مازالت تحمل عقلية أمها

وجدتها، والسيدة فاطمة عبيد ترى أن ما حققته المرأة من مكاسب يرجع الى العامل الاقتصادي وارتفاع مستوى الدخل العام الذي أتاح فرصة للمرأة حتى تتفرغ للشؤون الاجتماعية والتعليم والثقافة، وترى السيدة صالحة ظافر أن المرأة الليبية حققت مكاسب كبيرة وفي طريقها لتحقيق مكاسب أكبر، فقبل ربع قرن كان عدد المتعلمات لا يتجاوز أصابع اليد أما الآن أصبح يعد بالآلاف، وكثيرا منهن تخرجن من كليات الآداب والعلوم والهندسة، وكليات المعلمين، وأصبحنا نسمع صوت المرأة عبر موجات الأثير ونقرأ نشاطها في الصحافة وقريبا سنراها في التلفزيون). (أبو ظهير ، 1968، ص 7). علما بأن العنوان الرئيسي في الصفحة الأولى لنفس العدد يحمل خبر افتتاح التلفزيون الليبي رسميا ومشاركة الإذاعة في نقل كلمة رئيس الوزراء والاحتفال بالمناسبة.

ثانياً: عرض نماذج من تجارب النساء في الدول الشقيقة والصديقة:

أجرت جريدة الطليعة مقابلة بعنوان " الأنسة حياة مراد تدلي بحديث إلى الطليعة وتقول: " أن المرأة التونسية تتمتع بقدر كبير من الحريات الفردية " (جريدة الطليعة، 1959، ص2). وهي مقابلة شيقة تضمنت أسئلة تتصل بطبيعة عملها ومكانة المرأة التونسية في الحياة العامة، ومدى إقبالها على التعليم، كما سألتها المندوب عن ملاحظاتها على المرأة الليبية حيث قالت (أرى أنها تسير سيرا موفقاً للحاق بركب التعليم ولكنها مازالت ترتدي اللحاف (الفراشية) فلماذا؟ وأجابها المندوب بأنها مازالت خائفة من الرجل ومن نفسها). (نفس المصدر).

أجرت جريدة الطليعة لقاء مع الأنسة اليزابيت سكرتيرة الشؤون النسائية بمكتب المعلومات البريطاني المركزي للشرق الأوسط ببيروت في زيارتها الثانية لليبيا ( حيث لاحظت تطورا ملموساً في حياة المرأة الليبية فقد تضاعف عدد الطالبات في الجامعة وتم فتح مراكز جديدة لنشاطات المرأة وأصبح لديها الحق في التصويت، ومن الأسئلة التي طرحها عليها الصحفي ، ما أسلم طريق تسلكه المرأة الليبية حتى تحقق النجاح في هذه المرحلة الانتقالية؟، يقال أن المرأة البريطانية تحررت لكن الأسرة أصبحت مفككة وهناك جرائم أخلاقية فما هو تفسيرك لذلك؟ ، وما هو الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة العربية لتحرير الأجزاء المستعمرة من الوطن العربي؟ ). (محمود، 1965، ص5). ونستشف من خلال هذه الأسئلة الحرص على تحفيز المرأة الليبية على مزيد من المشاركة في مختلف جوانب الحياة التعليمية والسياسية أيضاً من خلال ممارسة الحق في التصويت إلى جانب قيام الجريدة بنقل تجارب المرأة في البلدان الأوروبية من مصدر موثوق وحي وهو المرأة الأوروبية نفسها وإيضاح السلبيات التي يمكن أن ترافق خروج المرأة للعمل وتأثير ذلك على المجتمع ، وكيفية التصدي لهذه السلبيات إضافة لمحاولة تشجيع المرأة الليبية على المشاركة السياسية من خلال محاولة مناقشة الجوانب التي يمكن أن تسهم بها في قضية تحرير البلاد العربية من الاستعمار. ومن النماذج التي عرضتها جريدة الطليعة لقاء أجرته مع ( السيدة مزارى

المجددى) التي كانت ضمن وفد من زوجات رئيس حكومة أفغانستان وكبار الوزراء وهن يقمن بزيارة لليبيا بمناسبة عيد استقلالها، وقد سمح الرئيس الافغاني ووزرائه لزوجاتهم بالخروج سافرات سفوراً شرعياً اسلامياً وتؤكد الضيفة على تجاوز المرأة الأفغانية لمرحلة التخلف والقيود الرجعية باقتحامها ميدان التعليم، وإنشاء جمعية المرأة الأفغانية وأنها واجهت أهلها الذين عارضوا خروجها سافرة و نظرات ومضايقات وسخرية صديقاتها ولكن زوجها سمح لها أن تخرج سافرة سفوراً شرعياً وأجابت الضيفة حول انطباعاتها على المرأة الليبية أن الليبيات لديهن طاقة خلاقية وعليهن محاربة القيود والأفكار الرجعية ومادامت المرأة قائمة بواجباتها الاجتماعية عليها المشاركة في مجال التعليم والعمل وأن الجمعيات النسائية لها دور في مساندة المرأة في مسائل التربية والإرشاد). (محمود، 1965، ص 5). كما التقى مندوب الطليعة بالرسمية اليابانية ياسوكوايز في السراي الحمراء وهي طالبة تدرس في كلية الفنون الجميلة بجامعة روما وكانت ترسم بعض التحف التاريخية الليبية وقد حاورها تحت عنوان " طالبة جامعية من اليابان" حول وضع المرأة في اليابان ورأيها في وضع المرأة في ليبيا وقالت أن المرأة الليبية مازالت مترددة وتخطو ببطء نحو الحرية وقد حضرت حفل نسائي في كلية المعلمات ورأت الليبيات محجبات ( بالفراشية) وقالت أن وضعهن كوضع المرأة اليابانية قبل الحرب العالمية الثانية حيث يمشي الرجل في المقدمة وهي وراءه وتتصرف على النحو الذي يحدده لها). (أبو ظهير، 1968، ص 3).

**5. عرض مشاكل التعليم والثقافة للمرأة الليبية:** وردت مقالة في جريدة الطليعة تنتقد تعليم المرأة وترى أن تعليم البنات لا يجد العناية الكافية وهو أقل مستوى من تعليم الأولاد وتصف المرحلة الابتدائية في تعليم الفتاة بأنها مرحلة حشو دماغ الفتاة بالمعلومات مع إهمال العامل الذي يبعث في النفس والجسم الارتياح وهو الأناشيد والالعاب الرياضية حيث أنه لا وجود لمعلمات في هذه النشاطات، وتلقى الكاتبة بالملامة على نظارة المعارف التي لا تطبق هذه النشاطات الا بمدارس الذكور حيث تنظم لهم رحلات تتصل بدراساتهم ونشاطات رياضية متنوعة وتحرم الإناث منها وتعتبر مدارس البنات القسم المشلول الذي لا أمل فيه، كما تنتقد شهادة دار المعلمات وتعتبرها شهادة مهنية لا تخول لصاحبها إلا أن تكون مدرسة ابتدائي كما صرح أحد رجالات المعارف المحترمين حين تقدم له بهذا السؤال لفيف من الطالبات ، كما ترى الكاتبة أن الفرصة في التعلم والتعليم متاحة بكل سهولة لغير الليبيات ويتم تمييزهن على الفتيات الليبيات، كما أن المناهج غالباً لا يتم استكمالها فقد يتم تدريس نصف المنهج فقط خلال سنة كاملة بسبب عدم الانضباط، وتفتقر المدارس إلى حصص الترفيه عن النفس والرحلات التعليمية الميدانية عكس مدارس الأولاد ( الزليطني، 1960، ص 3). واستضاف عالم المرأة ( السيدة ايمان محمود كونها فتاة متعلمة ومتخرجة من كلية التجارة بجامعة الإسكندرية، وهي المدرسة الليبية الوحيدة التي تدرس في مدرسة مصراته الإعدادية مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات ، و ترى أن من أصعب المشاكل التي

تواجه الفتاة عدم تفهم الأسرة لقدرات الطالبة وتكليفها بأعمال منزلية تفوق مقدرتها وتؤثر على دراستها ومراجعتها وبالتالي تكون نتائجها في نهاية السنة غير مرضية، وهذا يحدث بسبب تصادم المفاهيم التقدمية مع المفاهيم الرجعية التي مازالت في أذهان الأسر وكذلك بعض النساء بمصراته). (جريدة الطليعة، 1965، ص5). واجهت المرأة الليبية التي أرادت الانخراط في المجتمع والمشاركة في تعليم بناته مشكلة أخرى عرضها ركن دنيا المرأة تحت عنوان "مشكلة المدرسات في القرى" وجاء في مقدمتها "المدرسة المنتدبة للتدريس بالقرية وألسنة السوء-السيارات العامة أصبحت مرتعا للصيد ورمي السهام - لماذا لا نوفر سيارات لنقل المدرسات-المدرسة والتاكسي وأزمة توفر السكن بالقرية" (جريدة الطليعة، 1966، ص 5).

فيما يتصل بمشاكل مهنة التمريض التي واجهتها المرأة الليبية وأسبابها نجد أن جريدة الطليعة من خلال مقالتها "هل فشلت تجربة الممرضات، لا يجوز فرض العمل على خريجات مدرسة التمريض" (ترجع الأسباب إلى ازدياد المجتمع للمرأة التي تمارس هذه المهنة بسبب كثرة الاختلاط، واحتكار الرجل الليبي لمهنة التمريض وتأثير ظروف ما قبل الاستقلال، أما وجهة نظر المجتمع كما نقلتها الجريدة تتمثل في آراء بعض فئات المجتمع بأن المرأة اتخذت من هذه المهنة وسيلة لنزع (الفراشية) والاشاعات حول تصرفات واخلاق بعض الممرضات وأنهن اتخذن من المهنة رخصة للتزين وارتداء الفساتين على الموضة، وأن خبرتهن بنفسيات الناس وطباعهم قليلة ويرى الكاتب أن على الحكومة إلغاء العمل الإلزامي للممرضات، واختيار فتيات من القرى حتى يرجعن لخدمة قراهم خاصة في مجال التوليد). (جريدة الطليعة، 1965، ص 6).

اهتمت جريدة الطليعة بمتابعة جمعيات ومؤسسات المرأة ونشرت عدة مقالات حول "المؤسسات النسائية" و(ناقش الكاتب مرحلة ما بعد الانتخابات النسائية لجمعية النهضة وأهمية الحوار وإسداء النصح حتى تتغلب المرأة على ما يقيد حريتها، وضرورة المصارحة والنقد المباشر بغرض الإصلاح). (أبو ظهير، 1967، ص 3). وفي العدد اللاحق صرح الكاتب بسلبيات المؤسسات النسائية حيث اعتبر "ابتعاد الخريجة عن مجال الخدمة الاجتماعية جريمة - بعض الفتيات دخلن المؤسسات الاجتماعية من أجل الشهرة.. أين جمعيات مساعدة أسر المساجين والأمراض المزمنة" (أبو ظهير، 1967، ص3). كما صرح (بأن الجمعيات النسائية تمر بفترة ركود ونشاطها مقتصر على جوانب معينة تتصل بمحو الأمية وتعليم الطباعة على الألة الكاتبة، والتطريز والأشغال اليدوية والزيارات في حين أهدت السر التي بحاجة لمساندة بسبب تعرض رب الأسرة للسجن أو وجود أمراض مزمنة بها تحتاج للمساعدة، وانتقد الكاتب بعض النساء ممن ينضوين في الجمعيات النسائية بهدف تحقيق الشهرة والظهور وأشار إلى عزوف خريجات الخدمة الاجتماعية عن العمل في الجمعيات بسبب عدم إيمانهن بجدوى هذه المؤسسات).

نفسه)، و تابعت الطليعة الندوة التي عقدتها جمعية النهضة النسائية في طرابلس (وما تضمنته من نقاش حول أهداف الجمعيات والمؤسسات النسائية وسبل تحقيقها، والمشكلات التي تواجهها ومقترحات حلها، وأن الجمعية حين تأسست لها هناك خريجة واحدة والامكانيات ضعيفة أما الآن فأن مجالات التوعية متنوعة من سينما ورايو وتلفزيون ومتوفرة في كل بيت وجمعت الندوة من السيدات رباب أدهم وخدوجة الشلي، وعائشة الفقيه حسن، ونعيمة دربيكة وغيرهن). (مقتطفات من ندوة الجمعية النسائية بطرابلس، 1967، ص4).

أفردت الطليعة مساحة مهمة ما يقارب ربع الصفحة حاولت من خلالها متابعة وعرض قضايا المرأة الليبية المتصلة بجانبى التعليم والثقافة ولعل أبرز ما نشرته حوار موسع أجرته الجريدة في شكل حملة صحفية استغرقت خمسة أعداد متوالية على ذات المساحة لخصت في مقدمته آراء القائمون على مؤسسة الجمعية النسائية للنهضة على النحو التالي: "المربية فاطمة حسين الجمعية قامت بواجبها خير قيام ، الأستاذ فريد سيالة فشلت الجمعية بعد أن دخلتها عناصر معقدة، المربية فاطمة الأرنؤوط سلبية عضوات المؤسسات النسائية سبب ركود المرأة، الأستاذ عبد الرحمن الشاطر تحولت الجمعية إلى مجتمعات هدرزة، المربية زعيمة الباروني الجمعية في حاجة إلى تنظيم وتركيز" ( أبو ظهير، 1967، ص 4). وواصلت الجريدة استطلاع آراء العديد من المسؤولين في تلك الجمعية حول إيجابياتها وسلبياتها وما قامت به وما ينبغي أن تقدمه ثم جاء رد الجمعية حول هذه الحملة ونشرته الطليعة وبرز ما جاء فيه "المؤسسات النسائية في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في أوضاعها - اعاتب الأستاذ عبد الرحمن الشاطر على وصفه للجمعية بمجالس ( الهدرزة) - ستختفي العناصر المعقدة بمجرد خروج عناصر غير معقدة يا أستاذ فريد - كان بودنا لو دخل المحرر الأحياء الشعبية لأخذ رأيها "(جمعية النهضة النسائية ترد، 1967، ص3). نجد أن جريدة الطليعة كانت حريصة على تشجيع المرأة ودفعها للمشاركة في التحول داخل المجتمع ليس في حدود طرابلس الغرب مكان صدورها فقط، ولكن سعت الى عرض حياة وظروف المرأة في مختلف المدن الأخرى، كما اهتمت الجريدة بمناقشة مشاكل طالبات الجامعة من خلال بعض المقالات ومنها ما جاء بعنوان "حول مفهوم الحياة الجامعية" وموقع باسم اختك الطالبة و تقسم فيه الطالبة الجامعة إلى صنفين " فالصنف الأول سوف يقضي أربع سنوات في الجامعة ويخرج وهو لا يحمل سوى ورقة صغيرة تسمى شهادة - بكالوريوس أو ليسانس- ثم يدخل إلى ميدان العمل متعثرا مرتبكا لا يعرف طريقه لقله تجاربه في الحياة، اما الصنف الثاني فهو أيضا لم يستطيع أن يعيش الحياة الجامعية بمفهومها الصحيح و لا شك أن أفراده سيقضين أربع سنوات بين مغامرات عاطفية واتباع أحدث أنواع الموديلات وتسريحات الشعر ويخرجن إلى ميدان العمل ليدفعن ثمن ذلك باهضا من سمعتهن وشرفهن." (جريدة الطليعة،

1965، ص 7). وتنصح الكاتبة الصنفين إلى مراعاة حسن استغلال الحرية حتى لا تتقلب إلى فوضى والسعي لخدمة مجتمعهم وتحمل المسؤولية التي ينتظرها منهم المجتمع. وفي ذات الإطار نشرت الطليعة العديد من المقالات تخاطب فيها المرأة وتثبت خطواتها الإيجابية وتنتقد بعض ممارساتها السلبية ومنها مقالة بعنوان (أجراس الخطر تدق، وبلا مقدمات" يفسر من خلالها الكاتب مفهوم الحرية التي ينبغي للمرأة أن تدركه ومسؤوليتها في الحفاظ على التقاليد السليمة، وأن على المرأة أن تكون قدوة حسنة وتسهم في بناء جيل صالح يخدم الوطن). (جريدة الطليعة، 1968، ص 3). ومن البديهي أن التجارب الجديدة التي يختبرها المجتمع تقضي إلى بعض السلبيات، وتتطلب المتابعة ومحاولة إصلاح تلك التجارب بما يتوافق ومعتقدات وتراث ذلك المجتمع.

#### نتائج الدراسة:

- اهتمت جريدة الطليعة بالمؤسسات التعليمية الخاصة بالمرأة الليبية بكافة مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية، وكذلك المعاهد والجامعة، وعملت على تغطية مسيرة هذه المؤسسات وجهودها في تعليم وتأهيل المرأة من خلال ركن عالم المرأة.
- أهم المؤسسات التعليمية التي منحتها الجريدة أولوية هي مدرسة الممرضات، ودار المعلمات لارتباط هاتين المؤسستين بمجالي الصحة والتعليم وهما أهم دعامتين للتنمية والتطور الاجتماعي.
- صدرت جريدة الطليعة في طرابلس الغرب، ولكنها غطت قضايا تعليم وتنقيف المرأة الليبية في الكثير من المدن الليبية ومنها زوارة ومصراتة وبنغازي ودرنة وغيرها ونقلت تجارب المرأة فيها وأحوالها وتطلعاتها.
- وثقت جريدة الطليعة تجربة بالغة الأهمية والحساسية خاضتها المرأة الليبية في مسيرتها نحو التغيير والانتقال من التخلف إلى التنمية، وكانت تجربة شاقة بسبب انغلاق المجتمع آنذاك فيما يتصل بدور المرأة والمرتبب بالمعتقدات والأعراف والتقاليد المتشددة.
- وثقت جريدة الطليعة الصراع الذي واجهته المرأة الليبية والمجتمع الليبي إذ كانت التجربة جديدة على الطرفين فيما يتصل بالتعليم والانتساب إلى مؤسساته خاصة المعاهد العليا والجامعة التي تعتبر مؤسسة مختلطة تجمع الجنسين.
- تابعت جريدة الطليعة الجهود التي قامت بها مؤسسات المرأة وخاصة جمعية النهضة النسائية، والمراكز الاجتماعية لرعاية الأسرة وكان لها دور كبير في تنقيف وتوعية المرأة الليبية والمجتمع حول سبل تنمية معارف المرأة وإسهامها في خدمة البيت والمجتمع وإقامة الندوات والمعارض ودورات محو الأمية وتعلم الطباعة.

- أسهمت جريدة الطليعة في تمكين المرأة الليبية في مجالي التعليم والثقافة من خلال المقابلات التي أجرتها مع فتيات ونساء ليبيات حققن التميز في تلك المجالات وتحدثن عن تجاربهن وتطلعاتهن، ومنهن طالبات ومربيات ومدرسات وخريجات من كليات داخل وخارج ليبيا.
- حفزت جريدة الطليعة المرأة الليبية على التعليم والثقافة ودفعتها إلى الثقة بإمكانياتها، وساندها معنوياً ومكنتها من التعرف على تجارب بعض النساء من الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية أيضاً اللواتي حاورتهن حول إنجازات المرأة في بلدانهم وما حقته من مكاسب وحثت المرأة الليبية على السعي لنيل مكانة بارزة في المجتمع ونيل حقوقها والاستفادة من تلك التجارب.
- رصدت جريدة الطليعة النشاطات التي تقام في المدارس والمعاهد من معارض للأشغال اليدوية والمنتجات الغذائية ومنتجات العطور للطالبات والمسابقات التنافسية بين المدارس وشجعت من خلال مقالاتها المرأة على المساهمة في مثل هذه المناسبات مما يمنحها الثقة والخبرة والتفوق.
- عرضت جريدة الطليعة القضايا والمشاكل التي تواجهها المرأة في مجالي التعليم والثقافة، ونقلت وجهة نظر المجتمع نحوها، ووضعت بعض المقترحات المتصلة ببعض تلك المشاكل وخاطبت الحكومة بشأن البعض الآخر.
- حرصت جريدة الطليعة على توعية المرأة بأهمية الحفاظ على هويتها العربية الأصيلة واحترام العادات والتقاليد والتراث وطالبتها بالموازنة بين حصولها على حريتها في التعليم والثقافة ولكن بالشكل الذي يحافظ على تميزها باعتبارها امرأة مسلمة.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- أبو ظهير، محمود. (1965، 5 يناير). دار المعلمات تحتفل بعيد التحرر. جريدة الطليعة، العدد 197.
- أبو ظهير، محمود. (1965، 19 يناير). المرأة في مصراته. جريدة الطليعة، العدد 199.
- أبو ظهير، محمود. (1965، 6 أبريل). المرأة في معرض طوابع البريد. جريدة الطليعة، العدد 210.
- أبو ظهير، محمود. (1965، 15 يونيو). راوية - مصراته تتحدى التقاليد. جريدة الطليعة، العدد 220.
- أبو ظهير، محمود. (1965، 3 أغسطس). تخريج دفعة رابعة من ملائكة الرحمة. جريدة الطليعة، العدد 227.
- أبو ظهير، محمود. (1965، 10 أغسطس). إدارة المدرسة تنفي المحسوبة. جريدة الطليعة، العدد 228.
- أبو ظهير، محمود. (1965، 31 أغسطس). جمعية بنغازي تناقض نفسها. جريدة الطليعة، العدد 231.
- أبو ظهير، محمود. (1968، 24 ديسمبر). مكاسب المرأة بعد 17 عاماً من الاستقلال. جريدة الطليعة، العدد 403.

- أبو ظهير، محمود. (1968، 4 أبريل). طالبة جامعية من اليابان. جريدة الطليعة، العدد 315.
- إبراهيم، شاكر (مترجم). (1981). في هـ. حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر. طرابلس: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والمطابع.
- الأنسة فريال (1960، 20 سبتمبر) جريدة الطليعة، العدد 92.
- الزاوي، الطاهر أحمد. (1980). مختار القاموس. الدار العربية للكتاب.
- الزغبى، عدنان سعد. (2022). البحث العلمي الإعلامي. دار وائل للنشر والتوزيع.
- الشيواني، عمر التومي. (2001). تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا. جامعة طرابلس، إدارة المطبوعات والنشر.
- العبد الله، مي، & الشين، عبد الكريم. (2014). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات. دار النهضة العربية.
- التير، مصطفى عمر. (2014). المرأة والتحديث في المجتمع الليبي: محاولة فك الارتباط. دار الرواد.
- الجريدة الرسمية. (1952، 22 سبتمبر). قانون التعليم رقم (5) لسنة 1952. المملكة الليبية المتحدة.
- (الجمعية الوطنية الليبية 1951).، 7 أكتوبر دستور المملكة الليبية المتحدة.
- جريدة الطليعة. (1959، 5 مايو). السنة الأولى، العدد 20.
- جريدة الطليعة. (1959، 10 مارس). الطليعة تزور مدرسة الممرضات. العدد 12.
- جريدة الطليعة. (1961، 21 ديسمبر). هل فشلت تجربة الممرضات: لا يجوز فرض العمل على خريجات مدرسة التمريض.
- جريدة الطليعة. (1965، 16 مارس). العدد 207.
- جريدة الطليعة. (1965، 30 مارس). العدد 209.
- جريدة الطليعة. (1965، 21 سبتمبر). العدد 234.
- جريدة الطليعة. (1968، 23 أبريل). السنة العاشرة، العدد 369.
- جريدة الطليعة. (1968، 27 فبراير). العدد 361.
- جريدة الطليعة. (1968، 16 أبريل). المعرض السنوي النسوي. العدد 368.
- جريدة الطليعة. (1968، 30 يوليو). السنة العاشرة، العدد 383.
- حمدي، محمد الفاتح. (2017). منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال: دروس نظرية وتطبيقات. دار أسامة.
- حبيب، هنري. (1981). ليبيا بين الماضي والحاضر (ترجمة شاكر إبراهيم). المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والمطابع.

- سيالة، فريد. (1959، 10 نوفمبر). مديرة دار المعلمات تتحدث: عن جمعية النهضة النسائية وتشيد بمجهودات وزارة المعارف. جريدة الطليعة، العدد 47.
- سيالة، فريد. (1959، 12 مايو). سيادة الوالي يفتح معرض دار المعلمات. جريدة الطليعة، العدد 21.
- سيالة، فريد. (1959، 25 أغسطس). الجمعية النسائية تتحرك. جريدة الطليعة، العدد 36.
- سيالة، فريد (1960). ، 13 سبتمبر. جريدة الطليعة، العدد 91.
- كرفاع، المختار الطاهر. (2000). الحركة العمالية في ليبيا 1943-1969 (سلسلة الدراسات المعاصرة، 5). مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- محمود، إيمان. (1965، 23 فبراير). المرأة في أفغانستان. جريدة الطليعة، العدد 204.
- محمود، إيمان. (1965، 2 مارس). لقاء مع اليزابيت. جريدة الطليعة، العدد 205.
- محمود، إيمان. (1965، 6 يوليو). الاحتفال بتخريج الفوج الخامس. جريدة الطليعة، العدد 223.
- محمود، إيمان. (1965، 27 يوليو). لقاء مع سفيرتنا إلى المغرب العربي. جريدة الطليعة، العدد 226.
- محمود، إيمان. (1965، 4 مايو). المرأة في زوارة، جريدة الطليعة، العدد 215.
- محمود، إيمان. (1965، 21 سبتمبر). خطوات عملاقة. جريدة الطليعة، العدد 234.
- محمود، إيمان. (1968، 27 فبراير). المرأة الليبية في معرض طرابلس الدولي. جريدة الطليعة، العدد 361.
- محمود، السيد، وآخرون. (2021). معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية. مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- النجار، باقر. (2021). التمكين والتنمية المستدامة في محاوره المفهوم. المجلة العربية لعلم الاجتماع، 14. (27)
- بن موسى، لطفية. (1960، 10 يناير). تطور المرأة في عهد الاستقلال. جريدة الطليعة، العدد 108.